

بحار الأنوار

[458] 27 - أعلام الدين (1): وصية لقمان لولده قال: يا بني أقم الصلاة فإنما مثلها في دين الله كمثل عمود الفسطاط فإن العمود إن استقام استقام الاطناب والاطواد والظلال، وإن لم يستقم لم ينفع وتد ولا طناب ولا ظلال، أي نبي صاحب العلماء وجالسهم وزرهم في بيوتهم لعلك أن تشبههم فتكون منهم. اعلم يا نبي إنني قد ذقت الصبر وأنواع المر فلم أجد أمر من الفقر، فإذا افتقرت يوما فاجعل فقرك بينك وبين الله، ولا تحدث الناس بفقرك فتهمون عليهم، ثم سل في الناس هل من أحد وثق بالله فلم ينجه، يا بني توكل على الله ثم سل في الناس من ذا الذي أحسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به، يا بني من يرد رضوان الله يسخط نفسه كثيرا، ومن لا يسخط نفسه لا يرضى ربه، ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوه، يا نبي تعلم الحكمة تشرف بها فإن الحكمة تدل على الدين، وتشرف العبد على الحر، وترفع المسكين على الغني، وتقدم الصغير على الكبير، وتجلس المسكين مجالس الملوك، وتزيد الشريف شرفا، والسيد سؤددا، والغني مجددا، وكيف يظن ابن آدم أن يتهيا له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة ولن يهين الله عزوجل أمر الدنيا والاخرة إلا بالحكمة، ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بغير نفس ومثل الصعيد بغير ماء، ولا صلاح للجسد بغير نفس ولا للصعيد بغير ماء ولا للحكمة بغير طاعة. قدم كتاب الروضة من كتاب بحار الأنوار ويتلوه كتاب الطهارة والصلوة إن شاء الله تعالى والحمد لله وحده. _____ (1) مخطوط. إلى هنا تم المجلد السابع عشر وتم ما علق عليه. وأرجو من المولى سبحانه القبول. وأشكر الاستاذ المعظم السيد جلال الدين المحدث الأرموي أبقاه الله تعالى علما للحق حيث تفضل بإرسال نسختين مخطوطتين من الكتاب حين وقوفه على طبعه وذلك بعد ما خرج من الطبع ما جاوز الثلث من الكتاب فالواجب علينا أن نسدي جمل الثناء إليه والشكر له. وأنا الأقل على أكبر الغفاري

1386 هـ.